وفي ٦ كانون الاول من نفس السنة حددت الحركة الصهيونية رغبتها بالاستيلاء على جنوبي لبنان فقالت :

« ان الحقيقة الاساسية فيما يتعلق بحدود فلسطين هي انه لا بد من ادخال المياه الضرورية للري والقوة الكهربائية ضمن هذه الحدود ، وذلك يشمل مجرى نهر الليطاني ومنابع مياه الاردن وثلوج جبل الشيخ »(١٨).

تعقيبا على هذه الرغبة الملحة بالاستيلاء على مصادر المياه أرسل هيربرت صموئيل(١٩) رسالة الى أعضاء الوفد البريطاني في محادثات السلام في باريس يقول فيها بأن أهمية مستقبل فلسطين مرتبط بتوفر عوامل النجاح لها ، تقول الرسالة :

« ان نجاح مخطط مستقبل فلسطين بأسره يعتمد على مدى قدرة البلاد على استيعاب المهاجرين اليهود وهذا بدوره يعتمد على تطوير الصناعة والزراعة . ويعتمد تحقيق ذلك على توفر المياه والقوة المائية ، ومن هنا كانت الحدود الشمالية المقترحة (مذكرة الحركة الصهيونية المقدمة لمؤتمر السلام) حيوية للغاية »(٢٠).

وتقرر ، في اجتماع صهيوني هام عقد عام ١٩١٩ على هامش مؤتمر السلام وضم القاضي برنديس واللورد بلفور واللورد برسي والقاضي فرانكفورتر — صديق الرئيس الامريكي ولسون — بأن تحقيق الوطن القومي لن يتم الا بتوفير مساحة كافية لاستيعاب المهاجرين الصهيونيين وتأمين مصادر المياه الواقعة شمالي البلاد (يعني نهر الليطاني ومنابع الاردن)(٢١).

وعلى هامش النشاط السياسي للحركة الصهيونية كانت مجلة فلسطين تتابع الكتابة عن حدود فلسطين ومساحتها كما تراها الحركة الصهيونية ، ففي مقال كتبه بن غوريون واسحق بن زفي بعنوان « حدود فلسطين ومساحتها » ورد ما نصه :

ان الحياة الاقتصادية في فلسطين (...) تعتمد على مصادر المياه الموجودة في شمالي البلاد . ومن الاهمية والحيوية بمكان أن تضمن فلسطين استمرار تدفق المياه التي تروي البلاد حاليا وان تتمكن ايضا من تخزينها والسيطرة عليها عند منابعها . ان جبل الشيخ هو ابو مياه فلسطين الحقيقي ولا يمكن فصله عن فلسطين دون تعريض حياتها الاقتصادية للخطر (...) يجب أن يخضع هذا الجبل خضوعا كليا لسيطرة الذين يستفيدون منه الى الحد الاقصى(٢٢).

وبذل زعماء الحركة الصهيونية جهودا جبارة اثناء انعقاد مؤتمر الصلح في باريس لاقناع من يعنيهم الامر بالتخلي عن المنطقة الواقعة جنوبي دمشق وبيروت والتي تشكل الحدود الشمالية لدولة اسرائيل المقترحة . لذلك اتصل حاييم وايزمن ودافيد بن غوريون ، اللذان كانا في باريس لملاحقة مطالب الحركة الصهيونية ، بالبطريرك الماروني ، الذي كان في باريس أيضا للمطالبة بضم الجليل الاعلى ووادي النصارى الى دولة لبنان ، اتصل به الزعيمان الصهيونيان لاقناعه بالتخلي عن المطالبة بالجليل الاعلى وعن الاراضي الواقعة جنوبي بيروت لقاء وعود مغرية بمده بالمساعدات المالية والفنية والتقنية الكفيلة بتطوير لبنان الذي سيصبح هكذا دولة ذات أكثرية مسيحية . كان الطلب مغريا لكن البطريرك الماروني رفض طلبهم بشدة وأصر على موقفه لان كل محاولة جديدة لتجزئة لبنان ، على غرار ما حدث عام ١٨٦٠ ، ستؤدي الى تدميره(٢٣).

لم يبق اذن أمام الحركة الصهيونية سوى الاتصال المباشر بالدولة الفرنسية لاقناعها بالتخلي عن الاراضي الواقعة جنوبي بيروت وتولى هذه المهمة حاييم وايزمن يقول :

« ذهبت الى لندن عام ١٩٢١ لابحث حدود فلسطين قبل المصادقة على صك الانتداب المتوقعة في حزيران ١٩٢٢ ... وبعدها جئت الى باريس للاجتماع بمسؤولين فرنسيين